البيان في علاقة الأخلاق بالإيمان

أ.م. د. رائد سالم شريف *

ملخص البحث

الخلق عبارة عن هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال المحمودة بسهولة من غير حاجة الى فكر ورويـة فـان صـدر عنهـا الافعـال المحمـودة عقـلا وشـرعا يسـمى خلقـا حسـنا وان صـدر عنهـا الافعـال الذميمة عقلا وشرعا تسمى أخلاقا مذمومة. أقسم الله تعالى أحد عشر قسما متوالياً على أنه لا يستحق الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا من صفت نفسه وزكت وتحلى بالاخلاق الفاضلة. عندما نقرأ في كتب السنة نجد عشرات النصوص تركز على المزاوجة بين الأخلاق والإيمان بل جعلت أهل الإيمان هم من اتصفوا بالأخلاق الحميدة ونفت في نصوص الإيمان عمن لم تكن عنده بعض تلك الأخلاق. قال عليه الصلاة و السلام (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً).والاخلاق قيم مطلقة وليست نسبية كما يزعم البعض.

بناء على الحجج والبراهين يتبين لنا العلاقة بين الإيمان والأخلاق عموم وخصوص ؛ فكلما كان الإيمان صحيحاً وقوياً أثمرت أخلاقاً حميدة وقد نرى أناسا ملحدين لكن يمتلكون أخلاقا نبيلة كاليابانيين فلا يشترط في الاخلاق الإيمان.

Abstract

Morals is something inside human soul which can reflect a praiseworthy acts easily without previous thinking. If it reflects the praiseworthy acts mentally and religiously then it may be called good manners; and if it reflects dispraise acts mentally and religiously then it i.,ay be called bad manners Allah swore ١١ oath successively that there is no one deserves paradise only those with good morals and pure souls. When we read the Sunna books we find tens of texts concentrate on the relation between morals and faith. In addition to that,

* جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن .

some texts consider that believers is the people with good manners and the people without such manners are not believers. Prophet PBUH said: (The most complete believers in faith are those with good character). According to arguments and proofs, it's obviously clear that the relation between faith and morals is general and private. Whenever the faith is strong and true, it reflects good manners; but it's not necessarily that morals can reflect faith.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

أهمية البحث:

عندما أقرأ في كتب علمائنا ومشايخنا السابقين واللاحقين المختصة بعلم التوحيد أراهم عندما يتكلمون عن الايمان يبحثون فيه من جوانب كثيرة ابتداء من تعريف الإيمان وهل هو تصديق أم تصديق وإقرار أم تصديق وإقرار وعمل بالأركان.. إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وهل هما شيء واحد أم متغايران أم بينهما العموم والخصوص الوجهي؟...إلى هل الإيمان يزيد وينقص بذاته أم بآثاره؟..إلى غير ذلك لكن لم أجد من ربط الأخلاق بالإيمان مع أنهما كانا صنوين منذ بدء الرسالة وصدع النبي صلى الله عليه وسلم بأمرالله...والآيات التي تحدثت عن الأخلاق التي يجب أن يتصف بها المؤمن..والأحاديث التي ربطت ربطا وثيقا بينهما.. كثيرة ووفيرة-كما سنرى-أضف أن أهمية الموضوع تكمن في أنه عمار المجتمع والأساس الذي تبنى عليه الحضارات وتستمر وبفقدائه يتصدع البناء وينهار المجتمع» ورحم الله أحمد شوقي القائل:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما حل بنا اليوم من تفسخ وانحلال وفشو الحرام وسوء الأخلاق على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي يدعونا بإلحاح أن نبين للناس علاقة الأخلاق بالإيمان وأثرها في نهوض الأمة ورجوع الخلق إلى الخالق وما يجنيه الفرد في هذه الحياة وفي تلك وما بحثي إلا لبنة أضعها في بناء علم

التوحيد في ثوبه الجديد أحسب أنه لم يسبقني في هذا أحد كبحث أكاديمي–فيما أعلم.– والفضل والمنة لله وحده.

من أهم الدوافع في اختيار _ضوع البحث:

١–المساهمة في نيل شرف دعوة الخلق إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والمشاركة في إضافة لبنة في صرح الإصلاح الاجتماعي الذي بتنا بأمس الحاجة إليه وكل ذلك ابتغاء الاجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

٢–ألمي لما ألم بنا أفرادا وجماعات من انفصام بين إيماننا وأخلاقنا ومبادئنا وسلوكنا وظاهرنا وباطننا بحيث أصبحنا نرى شخصيات في جسد واحد وليس شخصية واحدة وليس هذا فحسب بل اتخذ البعض ذلك البون والتقاطع مبررا للابتعاد عن العبادة والالتزام بالشريعة.

٣.عدم وجود دراسة تزاوجية بين أهم ما في الدين الإيمان وبين أهم ما في الانسان الأخلاق.

خطة البحث:

خطتي في البحث: من حيث المتن قمت بتقسيم البحث إلى مطالب» فالمطلب الأول:ربط القرآن الكريم بين الإيمان والأخلاق والمطلب الثاني: ربط السنة المطهرة بين الأيمان والأخلاق والمطلب الثالث: نوع العلاقة بين الإيمان والأخلاق فخاتمة أتبعتها المصادر والمراجع وأنهيت بالفهرست ومن حيث الحاشية كتبت المصادر في أسفل الصفحة وكشفت عن الأعلام المذكورة في المتن وأخرجت الأحاديث وذكرت البيانات كاملة عند ذكري المصدر لأول مرة

نوع دراسة البحث: استقرائية تحليلية.

مشكلة البحث:

غفلة الناس عن أهم ما ينفع ويرفع العبد في الدنيا والآخرة وانكبابهم على الشهوات ، والانفصام بين المبادئ والسلوك أوبين العقيدة والأخلاق.

وما كان فيه من صواب فمن الله ولله الحمد ..وما كان غير ذلك فمني ومن الشيطان واستغفر الله..

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

تمهيد :

ما إن فكرت في الكتابة حول موضوع العلاقة بين الدين والأخلاق؛ حتى قفزإلى ذهني الحديث النبوي الشريف الذي يوجز الهدف الأسمى لرسالة الإسلام بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق »(١) ؛ لقد هداني هذا الحديث الشريف إلى فكرتين: الأولى أن الأخلاق المقصودة بهذا البحث هي الأخلاق الكريمة المحمودة في الشريعة؛ والمطلوب من المؤمنين التحلي والالتزام بهاء فهي قوام الفضائل الإنسانية التي تتجلى في ما يصدر عن المؤمن من قول وعمل. والفكرة الثانية أن للأخلاق معنى آخر مضادًا للمعنى الأول؛ ويتمثل في السلوك الفاسد والأعمال السيئة وهي ما يعرف بمساوئ الأخلاق. ولذلك فإن الأخلاق لفظة مطلقة الدلالة؛ وتعبر عن معان نسبية؛ وإن هذه المعاني تحددها كما هو معلوم عند أهل السنة والجماعة نصوص النقل من الكتاب والسنة. وهذا يقودنا إلى نوعين من الأخلاق: مكارم الأخلاق التي تتجلى في الفضائل والشمائل الكريمة؛ وتحركها بواعث الخير في النفس الإنسانية –وهي مراد البحث–؛ ومساوئ الأخلاق التي تنشأ عن نوازع الشر في السلوك البشري والتي تؤذي الناس وتضر بمصالحهم وتسيء إلى انتظام العلاقات الإنسانية في المجتمع.

الخلق عبارة عن هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال المحمودة بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية فان صدر عنها الافعال المحمودة عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا حسنا وان صدر عنها الافعال الذميمة عقلا وشرعا كذلك ويسمى خلقا سيئا وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية تغيير الاخلاق السيئة الى الاخلاق الحسنة إن السّلوكيات الأخلاقيّة لأي بشر تنبع بالدرجة الاولى من جيناته وطريقة تربيته وظروفه الشخصية؛ والاجتماعية؛ والاقتصاديّة و الثقافية ؛ قبل أن تنبع من معتقده الديني؛ سواء كان ذلك إيجابا أم سلبا ومن البراهين أنّنا نرى حولنا أشخاصًا على خلق ممتازٍ من جميع أنواع المذاهب الفكرية والدينية؛ ونرى كذلك مجرمين لا أخلاقيِّين من جميع أنواع المذاهب الفكرية والّدينية؛ فالدّين عامل مهم – ضمن عوامل أخرى – تساهم في رسم شخصية الإنسان. وقد دلت الشواهد النقلية والتجارب الحسية على ان ذلك التغيير لا يمكن الا برياضة النفس وتلك الرياضة ليست في شريعتنا

هذه الا باتباع الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يمكن ذلك الا بمجاهدات ورياضات يعرفها اهلها ويشعر بها اهل السلوك(٣)

حد الاخلاق:

لغة:

الأخلاق في اللغة جمع خلق ؛ والخلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها و هو صورة الإنسان الباطنية ؛ وهى نفسه .قال صاحب المصباح المنير : "وَأَصْلُ الْخَلْقِ التَّقْدِيرُ يُقَالُ خَلَقْتُ الْأَدِيمَ لِلسِّقَاءِ إذَا قَدَّرْتَهُ لَهُ.. وَالْخُلُقُ بِضَمَّتَيْنِ السَّجِيَّةُ.. وَالْخِلْقَةُ الْفِطْرَةُ وَيُنْسَبُ إلَيْهَا عَلَى لَفْظِهَا فَيُقَالُ عَيْبٌ خِلْقِيٌّ وَمَعْنَاهُ مَوْجُودٌ مِنْ أَصْل الْخِلْقَةِ وَلَيْسَ بِعَارِضٍ."(٣) .

***اصطلاحا :**

الاخلاق غرائز كامنة ،تكتسب وتظهر بالاختيار ، وتقهر الاضطرار . ويذهب الغزالي رحمه الله إلى "الخلق هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا والخلق قد يكون فى بعض الناس غريزة وطبعاً ؛ وفى بعضهم لا يكون إلا بالاجتهاد ؛ كالسخاء والشجاعة والحلم والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة ".(٤؛)

حد الايمان :

لغة : التصديق قال صاحب لسان العرب : والإيمان: ضدُ الْكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التصديق؛ ضده التَكْذِيبُ'(هـ).

قال الباقلاني :إجْمَاع أهل اللغَة قاطبة على أن الإيمان فِي اللغَة قبل نزول القُرآن وبعثة النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ التَّصدِيق لَا يعْرفُونَ فِي لغتهم إِيمَانًا غير ذَلِكِ ويدل على ذَلِك قوله تَعَالَى (وَمَا أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) أي مَا أنت بمصدق لنا'(٦)

اصطلاحا:

اختلف العلماء في حقيقة الإيمان على ثلاثة أقوال رئيسية:

الأول: هو التصديق وهو قول الماتريدية وجمع من محققي الاشاعرة كإمام الحرمين القائل:"والمرضي عندنا ؛أن حقيقة الايمان التصديق بالله تعالى فالمؤمن بالله من صدقه"(٧)

الثاني: هو قوب باللسان وتصديق بالجنان وهو قول الاشاعرة ٠

الثالث: هو قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان وهو قول أهل الحديث والذي يراه الباحث :أن الايمان في أصل حقيقته تصديق بالقلب والإقرار باللسان لاجل إجراء أحكام الاسلام عليه والعمل دليل صدق ادعاء الايمان.

المطلب الأول: ربط القرآن الكريم بين الإيمان والأخلاق

أقسم الله تعالى أحد عشر قسما متوالياً على أنه لا يستحق الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا من صفت نفسه وزكت؛ فقال الله سبحانه:(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس:١- ١٠]٠ وإحصائيات الايات القرانية ترشدنا الى ١٤٤٣ آية تتعلق بالعقائد و ٨٠٣ في تهذيب الاخلاق .(٨)

الإيمان : قوة مُحَرِّضَةٌ على المَكْرُمَات ؛ ناهيةٌ عن الفِعَالِ القبيحات؛ باعثة على المعالي ؛ رادعةٌ عن الدنايا . الإيمان هو مصدر قيمة الأخلاق ؛ لأنه أصل وأساس الدين كما قال الإمام الطحاوي عن الإيمان:(أول دعوة الرسل ؛ وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله ؛ قال تعالى : (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)(٩) ولهذا فإن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لاإله إلا الله ؛ فإذا آمن بها وبما تقتضيه هذه الشهادة من أركان طُلب منه العمل بباقي أحكام الشريعة » ومنها التحلي بفضائل الأخلاق؛ فمما جاء في كتاب الله تعالى:

١)وصية لقمان الحكيم وهي من أعظم الوصايا التي سطرها القرآن جمعت بين الايمان بالله وتوحيده وأنه عالم ومطلع على كل شيء وإيجابية الانسان بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وبين الاخلاق الفاضلة التي على رأسها بر الوالدين والصبر والتواضع واجتناب الغرور وخفض الصوت وكل ذلك من مقومات الشخصية الانسانية المتوازنة قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩).{لقمان ١٣-١٩}

٢) بشر الله المؤمنين بالفلاح إذا زاوجوا بين العبادات التي هي دلالات الايمان وبين الاخلاق فأية تتحدث عن العبادة وبعدها آية تتحدث عن الاخلاق وهكذا دواليك مما يرشد الى أهمية وعظم الاندماج في العلاقة بين الدين والاخلاق. قال الله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [المؤمنون ١ – ١١]

قال صاحب تفسير البحر المديد : " قد أفلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أي: فازوا بكل مطلوب ، ونالوا كل مرغوب ، فالفلاح : الفوز بالمرام والنجاة من المكاره والآلام."(١٠)

٣) حكم الله عزوجل على المؤمن الذي ليس له أخلاق اجتماعية حميدة ، والذي يتجاوز حدوده مع الآخر- مهما كان ذلك الآخر-؛هو ظالم لنفسه ، وأن الله لا يرضى بذلك وخص المؤمنين بالخطاب؛ لإنهم أولى الناس بالاتزام الأخلاق ؛ قال الله تعالى [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)] [الحجرات: ١١]

٤) من مقتضى الايمان والتقوى صحبة ذوي الاخلاق العالية أصحاب الصدق قال الله تبارك وتعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] (١١٩) [التوبة – ١١٩]

من خلال هذه الآية الكريمة تتبين لنا رحمة الله – تعالى –بعباده بإرشادهم إلى طريق الخير والصواب؛ الذي من علاماته الصدق في الأقوال والأفعال؛ فإن للصدق شأناً عظيماً ومرتبة رفيعة وعالية وجزاء أعظم في الدنيا والآخرة؛ فالصدق كما ذكره الجرجاني هو 'مطابقة الحكم للواقع.. وهذا هو ضد الكذب"(١١) وقيل: الصدق هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن بألا تكذب أحوال العبد أعماله ولا أعمال أحواله.(١٢)

٥) قال الله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)، [الأعراف ١٩٩]

قال صاحب تفسير تيسير الكريم المنان:"هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس؛ وما ينبغي في معاملتهم ، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس، أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت به أنفسهم؛ وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق. فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم؛ بل يشكر من كل أحد ما قابله به ، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك؛ ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم؛ ولا يتكبر على الصغير لصغره؛ ولا ناقص العقل لنقصه؛ ولا الفقير لفقره؛ بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتتشرح له صدورهم"(١٣)

٦) قال تعالى[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾] [الحجرات١٢]

الإيمان هو الذي يحدد السلوك الأخلاقي ؛فالإيمان قوة دافعة للإنسان لسلوك الخلق السليم وفق شرع الله ؛ فيكون هناك توازن داخلي لدى النفس الإنسانية بين الذات والإيمان .وبهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا سَاءتْكَ سَيْئَتُكَ وَسَرَتْكَ حَسنَتُكَ فأنت مُؤْمِن».(١٤)

ويقول د . محمد عبدالله دراز:" درجة شدة اللوم الباطن للنفس تعكس صدق إيماننا ؛ وتقيس درجته قياساً دقيقاً فنحن نشعر فعلاً بجسامة ذنبنا وخطورته على نحو متفاوت تبعاً لدرجة شعورنا الحيّ بالتكليف"(١٥).

وما ذلك إلا لأن التحلي بالأخلاق نابع من القلب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا وَإِنّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةُ إذا صَلحَتْ؛ صلخ الْجَسدُ كله وإذا فَسَدَت فسَد الْجَسَد كُلْه ألا وَهِيّ الْقَلْبُ»(١٦).لأن الإيمان إذا استقر في القلب ينعكس على الجوارح بفعل الطاعات.

٧) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] .

وهذه الآية سبب إسلام عثمان بن مظعون فإنه قال ما كنت أسلمت إلا حياء منه عليه السلام لكثرة ما كان يعرض على الإسلام ولم يستقر الإيمان في قلبى حتى نزلت هذه الآية وأنا عنده فاستقر الإيمان في قلبى فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وما هو بقول البشر وقال ابو جهل ان إلهه ليأمر بمكارم الأخلاق وهي أجمع آي القرآن للخير والشر ولهذه يقرؤها كل خطيب على المنبر في آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهى(١٧)

٨) أطلق الله سبحانه وتعالى لقب الإيمان الحق على من جمع بين الايمان وبين الشجاعة والصبر ومن كانت عنده خصال الإيثار وحب الخير للغير قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)(٧٤)[الأنفال: ٧٤].

المطلب الثاني : ربط السنة المطهرة بين الإيمان والأخلاق

عندما نقرأ في كتب السنة نجد عشرات النصوص تركز على المزاوجة بين الأخلاق والإيمان بل التي جعلت أهل الإيمان هم من اتصفوا بالأخلاق الحميدة ونفت فينصوص الإيمان عمن لم تكن عنده بعض تلك الأخلاق..ولكن قبل ذلك لابد من الاشارة الى أمر مهم وهو القدوة في الاخلاق فالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يدعو الى التزام حسن الاخلاق كان متشبعا بها متصفا بتمامها وكمالها إلى درجة أن الخالق جل جلاله عندما أراد الثناء عليه اصطفى أخلاقه لتكون محلا ووعاء لذلك الثناء فقال الله تعالى :وانك لعلى خلق عظيم وعن أنس رضي الله عنه قال : «كَانَ رَسول الله صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَحْسَنَ الناسِ خُلْقًا»(١٨).

ومن هذه النصوص:

١- الانصاف خلق سني وأولى الناس بالإتصاف به المؤمن؛ وعدم الإنصاف ليس من علامات الإيمان الكامل؛ والدليل :عَنْ أن بْنِ مَالِكٍ عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم- قَالَ: « لآ يُؤمِنْ أَحَدكُمْ حَتَّى يُحِبٌ لأَخِيه مَا يحب لنفسه »(١٩)

بيّن ابن دقيق العيد رحمه الله :"ظاهر هذا الحديث التساوى، وحقيقته التفضيل لأن الإنسان يحب أن يكون أفضل الناس فإذا أحب لأخيه مثله فقد دخل هو في جملة المفضولين ألا ترى أن الإنسان يحب أن ينتصف من حقه ومظلمته ؟ فإن أكمل إيمانه وكان لأخيه عنده مظلمة أو حق بادر إلى إنصافه من نفسه وإن كان عليه فيه مشقة ويحكى أن الفضيل بن عياض قال لسفيان بن عيينة : إن كنت تريد أن يكون الناس مثلك فما أديت لله الكريم النصيحة فكيف وأنت تود أنهم دونك ؟ "(٢٠)

٢- أصول الاخلاق السيئة تتفرع عن النفاق والنفاق ينافي الايمان والمنافقون في الدرك الاسفل من النار فعن عَبدالله بن عَمْرو ؛ قالّ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً

خالصاً، ومن كانت فيه خُلَّة منهن كانت فيه خُلَّة من نفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا وعَدَ أخلف وإذا عاهد غَدَر، ، وإذا خاصم فَجَر» (٢١)

٣- خلق المحبة ومنها محبة رسول الله وإيثاره على من سواه من المخلوقات ولو كانت أقرب الينا من أنفسنا موجبة للإيمان الكامل والخلل أو النقص يوجبان ضعف الايمان عَنْ أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « لاَّ يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» (٢٢)

٤-الإحسان الى الجار ولو جار من علامات الايمان كما أن عدم أمان الجار من الظلم مؤذن بذهاب الايمان وعلامة من علامة الجحود والكفر والعياذ بالله عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال :" والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل ومن يا رسول الله ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"(٢٣)

٥-ومن شواهد ربط الايمان بالاخلاق قوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِيمَان بضع وَسَبْعُونَ -اوبضع وستون- شعبة ، فأفضلها قول لا إِلَه إلا الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةٌ الْأَذى عَنِ الطريق» وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَان»(٢٤) فجعل الحياء وهو خلق جميل من شعب الايمان.

٦-شجع الإسلام على العمل وجعل التاجر المتصف بالصدق والأمانة على مرتبة عالية جدا تؤهله للكينونة مع النبيين وبرهان ذلك عَنْ أبي سعِيد عَن النبي صلى الله عليه وَسَلم ،قَالَ: «التَاجِرُ الصدُوقٌ الأَمِينُ مَع النبيين والصديقين والشهداء».(٢٥)

٧-الإسلام دين السلام وتحيته السلام وتختم الصلاة بالسلام والطريق الى الجنة يكون عن طريق الإيمان وطريق الإيمان يكون عن طريق الحب في الله وطريق الحب هو السلام والدليل :عَنْ أبي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم » (٢٦).

٨-الاسلام يعطي حسن الخلق درجة العابد المتفرغ لعبادة ربه وكأنه ملك من الملائكة الذين طبعوا على الايمان فكأن الانسان بحسن خلقه قد ختم بخاتم الايمان الكامل واليقين الصادق وبالتالي يستحق أنواع المكرمات عَنْ عَائِشة رَحِمَهَا الله قَالَت سَمِعْت رَسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يَقُولَ « إنّ المؤمِنَ لَيُدركُ بحُسنِ خُلقِه دَرَجَةَ الصائم الْقائِم »(٢٧).

٩-لاشك أن القرب من رسل الله هو قرب من الله والإيمان بالله يقتضي حب رسل الله والامر الذي يجعل المرء في كينونة مع رسول الله وكنفه يوم القيامة هو الالتزام بالاخلاق الحسنة والدليل: عَنْ جَابِرٍ أن رَسولَ الله صلى الله عَلَيْهِ وسلمَ قال « إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا ، وإنَّ مِن أبغضِكُم إليَّ وأبعدِكُم منِّي يومَ القيامةِ الثَّرثارونَ والمتشدِّقونَ والمتفَيهِقونَ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ، قد علِمنا الثَّرثارينَ والمتشدِّقينَ فما المتفَيهقونَ ؟ قالَ : المتَكَبِّرونَ »(٢٨).

وبهذا يتبين لنا الرباط الوثيق بين العقيدة. وبين الأخلاق وأن مقتضى الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر التحلي بكل خلق فاضل والتخلي عن خلق ذميم ، وبالتالي بيان جانب من جوانب الشمول والتكامل في هذا الدين العظيم.

المطلب الثالث : الأخلاق بين النسبية والمطلقة

لتكتمل صورةٍ البحث لا بد من التطرق الى نسبية الأخلاق المناقضة لأهل الاديان والايمان الذين يجعلونها مطلقة حيث دار جدل واسع_ بين الأخلاقيين والفلاسفة حول ما إذا كانت الأخلاق مطلقة أم أنها نسبية. فأتباع النظرية المطلقة مثل أصحاب الأديان وكثير من الفلاسفة كسقراط يقولون: بأن الأخلاق لا ترتبط بالمكان والزمان والمجتمع، بل هي مفاهيم ثابتة واحدة مطلقة لا تتغير. على عكس هذا القول يقع اتباع النظرية النسبية مثل السوفسطائين قديما وأهل الالحاد حديثا

وبعض فلاسفة العصر الحديث مثل: أوجست كونت (١٨٥٧م) و ليفى برول (١٩٢٩م)، فهم يؤكدون على أن الأخلاق متحركة وليست ثابتة ومتبدلة متأثرة بمتغيرات الوقت والمكان والمجتمع.(٢٩)

فتصرف المرء محمودا في بلد شرق الأرض، لا يمكن ضمان هذه الأفضلية والمحمودية لنفس العمل فيما لو قام بها الإنسان في بلد غربها، والسبب يعود إلى أن الحكم على الفعل يتغير تبعا للظروف المحيطة بالإنسان. ولئن سألت أغلبنا لرأيته يجيب حول رأيه في مجمل أمور حياته بأنه يقوم بتبني النسبية ويؤكد صحة فعله بقوله: 'أنا أرى ذلك".

لنأخذ مثالا واقعيا: مفهوم الحياء الذي يختلف عليه الناس؛ فمنهم من يقول: بانها خصلة مهمة يجب ان نحافظ عليها وعلى المرأة ان تلتزم بحجابها لأجل ذلك، في حين يختلف مع هذا الرأي من يقول بأن

خصلة الحياء كانت مهمة حينما كانت المراة حبيسة المنزل وتنتظر قدوم معيلها الذي أحتكر وظيفة القيام بأعباء الحياة القديمة من وظائف يدوية شاقة اقتصرت عليه فقط. أما اليوم فإن التطور التقني والتغير في طبيعة الأعمال والتي جعلت من خروج المراة لسوق العمل امرا طبيعيا بل وضروريا، فلم يعد للحياء دور، بل أصبح على المرأة أن تخوض غمار الحياة وأن تتخلص من غطاء الحياء القديم وتستبدله بعناوين جديدة كالجرأة وتساوي الحقوق مع الرجل. وقس على هذا المثال جميع الأحكام الأخرى للتوصل الى صحة او خطأ أي حكم. لأي نظرية أخلاقية أمران: الأمر الأول هو الإدعاء claims، والأمر الآخر:

مجموعة الحقائق facts التي تعول عليها النظرية وتبني عليها أساس بنيانها. فمن خلال هذه الحقائق التي تقوم عليها النظرية، يستنتج منظروها ويتوصلون إلى إدعاءاتهم لتأسيس نظريتهم . فمن بين الحقائق التي تعتمد عليها النظرية النسبية:

١. القيم الأخلاقية للمجتمعات تختلف بمرور الزمن.

٢. الخطأ والصواب يختلف باختلاف الثقافة التي يحملها المجتمع.

٣. تحدد قيمة القيم الأخلاقية التي يحصل عليها المجتمع وفقا للمكان والوقت

والمربين الذين نشأ على على أيديهم هذا الانسان أو ذاك المجتمع.(٣٠)

الشيء الواضح بالنسبة للنظرية النسبية في الأخلاق أن مجموعة الحقائق هذه لا تنتهي بنا إلى ما يريد منظروها الإنتهاء إليه من نسبية الأخلاق. الفلاسفة النسبيون يقولون بأن هذه الحقائق تجعلنا نتوصل إلى حقيقة مفادها أن الأخلاق أمر نسبي. ولكن عند التدقيق في هذا الربط بين الحقيقة والادعاء؛ نكتشف بأنه رابط ضعيف وغير صحيح. لاحظ بتأني كيفية القفز من الحقائق التي اعتمدوها في تأسيس نظريتهم بأن الناس "تعمل" كذا وكذا، إلى نتيجة بأن الفعل "يجب أن يكون" كذا وكذا. فما يقوم به الناس شيء في الخارج شيء، وما يجب فعله والإلتزام به من قيم ومبادئ يعد أمرا آخر تماما. قيام الناس بالكذب وإجعاله كعرف يمارسه أبناء المجتمع؛ لا يمكن تبنيه كحقيقة مسلمة لدى هذا المجتمع لنتوصل إلى نتيجة أخلاقية مفادها بأن الكذب صواب.(٣١)

من هنا يمكن لنا ان نقول بان النظرية الاخلاقية تؤكد على امرين أو إدعائين two claims ، أحدهما نفي والآخر إدعاء الإثبات. فأما الإدعاء الأول للنظرية النسبية فهو الإدعاء (النفي) كقائل بأنه لا توجد أخلاق عالمية. أتباع هذه النظرية يدعون بأنه لا توجد أخلاق عالمية مجردة يمكن لها أن تسود المعمورة؛ فكل أنسان له أن يقرر المعيار الأخلاقي بنفسه ولنفسه. ولهذا يصعب أن نحكم على أي قول أو فعل بأنه خطأ أو صواب؛ لأن هذا الفعل أو القول يجب أن ينسب إلى صاحبه؛ فصاحبه هو وهو فقط .من يحق له الحكم على القول أو الفعل ويقرر مدى صحته وصلاحيته. فمثلا الغش قد يبدو صحيحا في ظرف معين لإنسان ما، في حين أنه خطأ في ظل نفس الظروف لإنسان آخر، ومع ذلك لا يجوز لنا أن نحكم عليهما أو أحدهما بالخطأ لأن كلاهما على صواب.(٣٢) أما الإدعاء الثاني الايجابي (إدعاء الإقرار) فهو القول بأن الإنسان أو المجتمع تختلف أخلاقه، وأن الحكم بالخطأ أو الصواب يتغير بالنسبة إلى الإنسان نفسه أوالمجتمع. بمعنى أن النسبيون يقرون بحقيقة تغير الأخلاق وتبدلها.(٣٣) وإن كانت النظرية النسبية تبدو للوهلة الأولى كأنها مستساغة ومقبولة؛ إلا أنها واهية ولا تكاد تصمد بل تعارض نفسها، لتنهار بسرعة غير قادرة على الوقوف والمحاججة. فالنظرية تقول بأن لكل انسان أو مجتمع مجموعة من المفاهيم والأعراف التي تعدها أخلاقية والتي قد تختلف باختلاف الناس والأزمنة.عند مناقشة النظرية النسبية نجد الفرق بين المبدأ والتطبيق. فالمبادئ العامة من قبيل "عدم إيذاء الناس" أو "عليك باحترام الآخرين" أو "كن شجاعا كلها مبادئ عامة لا يختلف عليها أحد، ولكن تختلف الأمم في كيفية التعبير عنها. اختلاف الأمم بعضها عن البعض الآخر في فهمها واسلوب التعبير عن هذه المبادئ لا يُخرج المبادئ عن إطلاقها. هذه العموميات تظل تتبناها الإنسانية مهما اختلفت مشاربها، ولكنها تظل تختلف في أساليب العمل فقط مما يجعلنا أن نتوقف عن التصديق بأن الأخلاق نسبية.(٣٤)

العجيب في النظرية النسبية أنها تعارض نفسها بنفسها. فهي تقول بأن ما هو صحيح بالنسبة لي هو الأساس الأخلاقي للمجتمع الذي أعيشه أناء في حين أن ما هو صحيح بالنسبة لك هو ما يعتقد به المجتمع الذي تعيشه أنت. فمن ناحية تقر النظرية النسبية بأنه لا توجد أخلاق عالمية، ومن ناحية أخرى تقول بأنه يوجد أساس أخلاقي عالمي بأن كل واحد فينا يتبع أخلاقيات المجتمع الذي يعيشه.

الا يعني ذلك بأنه يوجد قانون أخلاقي عالمي (نسبي) مفاده 'كل يتبع أخلاق مجتمعه"؟ الأمر نفسه يثار حينما يقول النسبيون بأن كل واحد يجب أن يحترم أفعال وأخلاق الآخرين» وهو في نفس الوقت لا يعتقد بوجود أخلاق عالمية يعتقد بها العقل. ففي الوقت الذي لا وجود لعالمية الأخلاق لدى النسبيون؛ يتبنى النسبيون القاعدة الأخلاقية "على الكل أن يحترم اعتقادات وأخلاق الغير"؛ وهو إدعاء أخلاقي مجرد عن الزمان والمكان.(٣٥)

ويستنتج الباحث مما تقدم :

١- مع القول بنسبية الأخلاق لا يمكن التمييز بين الخير والشر.

٢- مع القول بنسبية الأخلاق تُلغى الأخلاق فكيف نحكم على سلوك أنه (مخالف للأخلاق) إذا لم يكن لدينا أخلاق مطلقة نحتكم إليها؟

٣- القول بنسبية الأخلاق يهدم المسؤولية الأخلاقية.

٤-الناس أنفسهم يعملون بخلاف القول بنسبية الأخلاق.

المطلب الرابع : نوعية العلاقة بين الإيمان والأخلاق

يتجلى سلطان الإيمان على الأخلاق في:

١) استشعار الرقابة الإلهية :

وذلك من خلال أن يعبد الإنسان ربه كأنه يراه ، فإن لم تكن تراه فهو يراك والرقابة الإلهية بهذه الصورة ميزة لقانون الأخلاق الإسلامى لا وجود لها فى أى تشريع بشرى ، فهذه المراقبة هى القائد والموجه لحركة المؤمن ، وهى التى تزكى الإخلاص الداخلى للفرد وتجعل الإنسان ملتزماً بالتوجيهات الأخلاقية الاجتماعية، حتى وإن انفرد بذاته وخلا بنفسه .وذلك أن هذه التوجيهات فى بدئها ونهايتها إنما هى هدى من الله الذى إن لم تكن تراه فإنه يراك .وهذه المراقبة عادة ما تجد طريقها لدى النفوس السوية معبد او ممهداً، لأنها تنطق بصوت الله وتشريعاته التى لاتصادم فطرة ولا تعمل على قهر غريزة، وإنما تعمل على تنظيم الغرائز وتهذيبها بشكل يحفظ التوازن النفسى ويحقق الاستقرار الاجتماعى على أحسن ما يكون (٣٦).

٢) العقل الواعي:

العقل كركن من أركان الإلزام يقوم على أساس أن العقل موجه بالشرع ، فالشرع هو السلطة العليا التى تحجب عن العقل هواه وترشده حينما يتردد ويحتار ، وإذا كان العقل عرضة للخطأً والقصور ، فإن هذا يحول بينه وبين إدراك ما هو واجب . في حين نرى الوحى المعصوم مبرأ من ذلك كله لأنه تنزيل العليم الخبير ٠. وذلك الوحى يتمثل في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وما يتفرع عنهما من أصول تشريعية أخرى كإجماع المسلمين واستنباطات أئمتهم فى الفقه والفروع ولا يعنى هذا وجود ازدواجية تناقضية فى مصدر الإلزام الخلقى بين الوحى الإلهى والعقل المدرك فالوحى هو المصدر وهو الحاكم أولاً وقبل كل شىء ولاتكون أوامر الوحى وأحكامه ملزمة بل وتدرك معانيها الخلقية إلا من خلال العقل المفطور على معرفة الله تعالى وعلى الإيمان به(٣٧).

٣- الفطرة :

وقد أكد الإسلام ذلك من خلال :

(١) غريزة معرفة الخير والشر مغروسة في طوايا النفس الإنسانية منذ تكونها :يقول تعالى (ونَفْسٍ وَمَا سواها فألْهمَها فُجُورَها وتَقواهَا)[الشمس:٧-٨]

(٢) البصيرة الأخلاقية ملكة أصيلة مستقرة في صميم الإنسان وفى بنائه الباطنى(بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [القيامة:١٤-١٥]

(٣) الله سبحانه وتعالى هدى الإنسان إلى طريق الفضيلة ليأتيها ،وإلى طريق الرذيلة ليتقيها يقول تعالى (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [البلد: ١٠].

(٤) الله جلت قدرته وهب الإنسان قدرة على ضبط سلوكه؛ والتحكم في اتجاهاته الأخلاقية : فيقاوم نوازع الشر في نفسه عن طريق دوافع الخير فيها ، يقول الله تعالى:(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) [النازعات:٤٠-٤١].

يمكن الاستنتاج بناء على ما سبق أن العلاقة بين الإيمان والأخلاق عموم وخصوص ، فكلما كان الإيمان صحيحاً وقوياً أثر أخلاقاً حميدة وقد نرى أناسا ملحدين لكن يمتلكون أخلاقا نبيلة كاليابانيين فلا يشترط في الاخلاق الإيمان.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث نستنتج :

١- الأخلاق غرائز كامنة، تكتسب وتظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار.

٢- الإيمان : قوة مُحَرْضةٌ على المكرمات ؛ ناهيةٌ عن الفِعَالِ القبيحات؛ باعثة على المعالي رادعةٌ عن الدنايا . الإيمان هو مصدر قيمة الأخلاق ؛ لأنه أصل وأساس الدين.

٣- في القرآن الكريم و كتب السنة نجد عشرات النصوص تركز على المزاوجة بين الأخلاق والإيمان بل التي جعلت أهل الإيمان هم من اتصفوا بالأخلاق الحميدة ونفت في نصوص الإيمان الكامل عمن لم تكن عنده بعض تلك الأخلاق.

٤-إنَ الأوامر التي وردت في الكتاب والسنة وتعلقت بالصلاة والصيام لا تتفصل عن الأوامر التي تعلقت بالصدق والعدل؛ ولا بد من تعظيم شعائر وشرائع الله وأن نقول: (سَمِعنَا وَأَطَعنَا غُفرَانَكَ رَبَنَا وَإِلَيكَ الْمَصِيرُ) (٢٨٥).

٥- تتجلى علاقة الإيمان بالأخلاق من خلال أمرين:

الأول : الأخلاق الحميدة من ثمرات الإيمان.

الثاني : منافاة الأخلاق السيئة للإيمان الكامل.

٦- الله سبحانه وتعالى زود الإنسان بعقل مدرك، وببصيرة خفية يعملان في ضوء التوجيه الإلهى؛ ليقوى صوت الرقابة الإلهية في ضمير المؤمن التى يلزم عنها الإلزام الذاتى للإنسان ،فيقدم الفضيلة ويتجنب الرذيلة؛ حتى وإن غابت عنه أعين الناس

٧- وجد الباحث من خلال المقارنة بين النصوص أن الاخلاق لا يشترط في صاحبه الأيمان وأن المؤمن شرطه الاخلاق وأن الايمان لا يكمل إلا بوجود الاخلاق الحميدة.

هوامش البحث

١)رواه الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١ هـ) في مسنده ٥١٣/١٤ رقم ٨٩٥٢ تح:شعيب الأرنؤوط ، ط١ ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.والحاكم في مستدركه محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري(ت:٤٠٥هـ) ٦٧٠/٢ رقم:٤٢٢١ ،تح:مصطفى عبد القادر عطا ،ط١ ؛دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١١هـ-١٩٩٠ م.وقال الذهبي صحيح على شرط مسلم .

٢)ينظر:أبجد العلوم لمحمد صديق خان بن حسن البخاري القِنوجِي (ت: ١٣٠٧ هـ)٣٠٨/٢ ،ط ١دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م

٣)المصباح المنير في غريب الشرح الكبيرلأحمد بن محمد بن علي الحموي(ت:٧٧٠هـ)١٨٠/١ ،ط١،المكتبة العلمية ، بيروت.

٤)إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)٥٣/٣،ط١ دارالمعرفة-بيروت.

٥)ينظر:لسان العرب لمحمد بن مكرم ،أبوالفضل،جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ)، ٢١/١٣،ط٣ ؛دار صادر،بيروت ١٤١٤هـ .]

٦) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل لمحمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المالكي (ت:٤٠٣هـ) ص:٣٨٩:تح: عماد الدين أحمد حيدر،ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ،لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧) الارشاد لعبدالملك بن عبد الله الجويني (ت:٤٨٧هـ)ص:٣٩٧:تح:د.محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد،ط١ ،مكتبة الخانجي ؛مصر ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

٨)الموقع المعتمد :www.E-Quran.com

٨) شرح العقيدةالطحاوية؛لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز (ت:٧٩٢هـ)٥/١،تح:أحمد شاكر،ط١ ،وزارة الشؤون الإسلامية؛السعودية :١٤١٨هـ.

١٠)[البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني (ت:١٢٢٤هـ)٥٦١/٣؛تح:أحمد عبد الله القرشي رسلان ،ط١ ،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي ،القاهرة، ١٤١٩ هـ

١١) التعريفات، علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)ص: ١٣٢،ط١دار الكتب العلمية ،بيروت.

١٢) إحياء علوم الدين ٣٩٢/٤

١٣) تفسير تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ص: ٣١٣. تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،ط١ ، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٤) رواه أحمد في مسنده ص ٣٥٧/٣٦،رقم .٢٢١٩٩

١٥) دستور الأخلاق في القرآن لمحمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ) ص: ٢٤٩، ط١٠ ،مؤسسة الرسالة،١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

١٦)رواه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) في صحيحه)١٢١٩/٣ رقم: ١٥٩٩تح: محمد فؤاد عبد الباقي،ط١،دار إحياء التراث العربي ،بيروت

١٧) /تفسير_النسفي_لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)٢٦٨/٢، تح: يوسف علي بديوي ،ط١ ،دار الكلم الطيب، بيروت،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

١٨)رواه مسلم في صحيحه : ١//٤٥٧رقم:.٦٥٩

١٩) رواه مسلم في صحيحه: ٤٩/١رقم:. ١٧٩

٢٠) شرح الاربعين النووية لمحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري؛ المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)٦٤/١،ط٦،مؤسسة الريان ،بيروت،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٢١)رواه مسلم في صحيحه :٧٨/١ رقم :.٥٧

٢٢)رواه مسلم في صحيحة :٦٧/١ رقم:.٤٤

٢٣)رواه البخاري محمد بن إسماعيل في صحيحه٨ / ١٠رقم: ٦٠١٦ تح: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط١،دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،١٤٢٢هـ.

٢٤) رواه مسلم في صحيحه :٦٣/١ رقم:.٣٥

٢٥)رواه الترمذي محمد بن عيسى بن سورةٍ بن موسي (ت: ٢٧٩هـ)في سنه

٥٠٦/٢ رقم:١٢٠٩،تح:بشار عواد معروف،ط١ ،دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ١٩٩٨م ،

٢٦) رواه مسلم في صحيحه ٥٣/١درقم :.٢٠٣

٢٧) رواه ابوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير (ت: ٢٧٥هـ)في سنه٤ /٢٥٢ رقم: ٤٧٩٨تح: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٢٨) رواه الترمذي في سننه ٤٣٨/٣ و قال الترمذيّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ؛ عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فضَالَة؛ عَنْ مُحَمَدٍ بْنِ المُنكَدرِ؛ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النبي صلى الله عليْهِ وَسلّم وَلمْ يذْكرْ فيه عَنْ عَبْدِ رَبّهِ بن سّعيد وهذا اصح والثرثار: هو الكَثِيرُ الكَلَام؛ وَالمُتَشَدقٌ الَّذِي يَتَطَاوَلَ عَلَى الناس فِي الكلَام ويبذو عليهم .

٢٩) ينظر: فلسفة الأخلاق ٣٥٣،ط١،دار الفكر العربي ،بيروت،١٩٧٧م.

٣٠) ينظر: الأخلاق النظرية ص٢٨٢ ،ط١،المؤسسة العربية للدراسة والنشر ،مصر ١٩٨٦م.

٣١) الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع لسيد بدوى ص:٢٢١ ،ط١ ،دار المعارف.

٣٢) ينظر: مباحث ونظريات في علم الأخلاق لابي بكر ذكرى ص:١٠٨ ؛ط١،دار الفكر العربى، بيروت.

٣٣) المصدر نفسه.

٣٤)ينظر:الأخلاق بين الفلسفة والاجتماع ص:.٢٥٥

٣٥)ينظر:الأخلاق النظرية ص:٢٨٨.

٣٦) ينظر:دستور الأخلاق ٢٢٢/١وما بعدها

٣٧)ينظر:علم الأخلاق الإسلامية لمقداد يالجن محمد علي ’/٢٣١وما بعدها ،ط١ ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م